

الرسالة التي أرسلتها إلى صديقي الأمين العام لحزب التجمع الوطني الوحدوي في مصر رفعت السعيد
معزياً برحيل صديقنا المفكر الاشتراكي إبراهيم سعد الدين - 2008:

الصديق العزيز رفعت السعيد،

تلقيت بألم كبير وأنا خارج البلاد النبأ المفجع برحيل المفكر الاشتراكي إبراهيم سعد الدين. رحل إبراهيم
قبل الموعد الطبيعي للرحيل. رحل بعد أن قدم للأجيال الجديدة عصارة تجربته في كتبه وكتاباته، وفي
إسهاماته القيمة مع صديقه وشريكه في البحث الدائم عن المستقبل إسماعيل صبري عبدالله الذي كان قد
سبقه إلى الرحيل.

وكنت كلما زرت القاهرة أسعى إليهما هو وإسماعيل في مكان اجتماعهما الثابت الذي ظل على امتداد
أعوام طويلة مركز إنتاجهما الغزير، ومعهما عدد غير قليل من أصحاب الكفاءات الرفيعة المستوى من الجيل
الجديد ومن الجيل المخضرم.

وكان شريكهما لفترة من الزمن في البحث وفي التجربة وفي التفكير في المستقبل القائد الشيوعي أبو
سيف يوسف، حتى وهو في المرحلة الأخيرة من حياته.

إبراهيم سعد الدين وإسماعيل صبري عبدالله وأبو سيف يوسف وفؤاد مرسي ومحمد سيد أحمد ونبيل
الهالي ويوسف درويش وميشال كامل، وكوكبة رائعة من جيل الاشتراكيين الطليعيين غادرونا الواحد منهم
تلو الآخر من دون إيدان وقبل الأوان. رحلوا في زحمة الأحداث العاصفة، وفي لحظة اشتداد الأزمات
وتفاقمها. رحلوا في الوقت الذي تحتاج مصر ويحتاج العالم العربي إلى غنى أفكارهم في مواجهة الأعاصير
العاتية.

في غياب إبراهيم سعد الدين افتقد صديقاً جميلاً وأخاً حبيباً ومفكراً طالما أضافت أفكاره وأفكار رفاقه
ورفاقي، إلى متاعي الفكري ما كنت دائماً بحاجة إليه لإغناء هذا المتاع في بحثي الذي لا ينتهي عن مستقبل
أفضل لبلداننا وسط هذا الضباب الكثيف وتلك الآفاق الشديدة الظلام.

أتوجه إليك يا صديقي رفعت السعيد وإلى اصدقائي في قيادة حزب التجمع وإلى كبيرنا خالد محيي
الدين أمد الله بعمره بأحر التعازي بالفقيد الغالي الراحل، فقيدكم وفقيدنا الغالي إبراهيم سعدالدين.

كريم مروة

بيروت في 2008/10/3